

ولله في خلقه شؤون

والاغرب ان الفتيات يحسبن انفسهن كنفواً لحياة طيبة سعيدة
كأنهن سيضرن في عصمة ازواج حقيقيين نعم ولكن ازواج من زجاج
يقبلون كل لون فتري من صدورهم اسرارهم ظاهرة ومن ظهورهم سرورهم
بادية على مجموع جسمهم مثل هيكل من الهزو والطيش ومن وجوههم صفار
وهزل ومن السننهم وقاحة وقباحة وجهل فلندخل اذن

❦ في الفتيات والزواج ❦

ذلك الموضوع الهام العسير الخوض فيه الكثير الذبول والواصل
وكيف لا يكون كذلك وهو الحياة ومنه الحياة وبه يتوقف عمار الكون
ودوام الوجود

والحديث يتبع
فواد

❦ رد على رد ❦

بقلم احدى الفاضلات الوطنيات

رأيت في العدد الاخير من المجلة رداً واسئلة موجهة الي من حضرة
الاديب صاحب الاسئلة الاولى فرأيت حفظاً لمبدئي الذي هو الاحتراس على
مكانة النساء المسلمات ان اجيب حضرته ثانياً وان كان لم يفهم اجوتي السابقة
اي لم يفهم قصدي او لم يظن له حقيقة مرادي فاقول . قال حضرته

في اول انتقاده كلمة (اختيار) يا ليتها قالت اختبار فاجيب ان الاختيار والاختبار
سيان ما دام الغرض واحداً . ثم قال (كيف يعلم الاهل والاقارب عدم
رضى البنت بزوجها ما داموا كلهم في رضى عنه وهي لم تبج لهم بغرضها ولم
تقل الا بالرضى عنه هل علموا الغيب او اوحى اليهم . لماذا لم تبد افكارها
بحرية مطلقة لاهلها الخ) لا اقول ان الاهل يعلمون الغيب اذ لا يعلم الغيب
الا الله اما سكوت الفتاة وعدم تصريحها بما في ضميرها فلما ان يكون لانها
عارفة ان اهله راضون به وازر فضت طلبة يفضون واما ان لا ترفض طلبه
معاملة نفسها بقوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لکم وهذا قول عن
اختبار صادر ممن جربن ذلك ولا نظنه تحاملاً على اولياء امور الفتيات
اذ ليس لي قصد سيء بل قصدي هو الوصول الى الراحة التي اطابها لبنات
جنسي

ثم قال عن قولي لکن يجب مراعاة خاطر الفتاة ايضاً (فهل نسيت
حضرتك ان ام شيء يطالبه الاهل مراعاة خاطر فتاتهم انما هو الزواج وهل
تذكرين الخ) اما معنى قولي لکن يجب مراعاة خاطر الفتاة ايضاً فاني اريد
به كما ان طاعتهم واجبة عليها يجب عليهم ان يراعوا خاطرها ويسألوها بلطف
دون ان يروها انهم راضون به وان رفضته يفضون كما هو حاصل عند
كثيرين وليس اختلافاً مني

ثم قال (اما سمعت قوله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما الاية فان
اولت معنى هذه الاية لغرض آخر الخ) فلماذا اولوها لغرض آخر ومعناها ظاهر
هل ظن حضرته اني انكر محبة الوالدين لاولادهم وتعهم في تربيتهم وهم
صغار والاشتراك معهم في حزنهم وفرحهم وهم كبار لمجرد ما قالت ان الفتاة

ترضى بالزوج خوفاً من اهلها لانهم راضون به فان لم اقل هذا اتهاماً للاهل بانهم يريدون تعذيب فئاتهم وعدم راحتها مع زوجها بل معنى كلامي انهم يفكرون ان البنات لا يعرفن يتقدن الزوج فيرضى به الوالد حسبما يوافق ذوقه وربما لا يوافق ذوقها وهذا ايضاً معنى قولي الاذواق تختلف

ثم قال بعد كلام (نحن لا نتكلم عن ادنياء الامة الخ بل نتكلم عن ولي عالم مهذب فاضل شريف عزيز النفس وهذا كله في الطبقة المتعلمة من الارض) فان كان كلامه مقتصراً على الفضلاء المتعلمين فيما للاسف لانهم قليلون وهم بدون شك عاملون بواجباتهم

ثم قال (قالت ضمن جواب ولكن لماذا لم يطالب الزوج هذا الطالب الخ) وتكلم عن كلامي هذا بما تكلمتم ثم قال (اما انا فاجيب كما قلت سابقاً ان الزوج احب ما لديه ان يطالب هذا السوء من المولى وهو طبعاً لا يكره ان يرى فقط من ستكون شريكه حياته وليس مضطراً لاتباع العادات مطلقاً الخ) فاجيب كيف هو ليس بمضطر لاتباع العادات وقد وجد اباه وقريبه وصاحبه الذي في زمانه هذا لا يطالبون هذا الطالب بل صارت عادة عندهم ان يكتفوا بما يصفه لهم النساء . والرجال كثيراً ما يحترمون العادات مثال ذلك ان الرجل اذا اراد ان يزوج ابنه او ابنته وليس له مقدرة على عرس فيضطر بحكم العادة وخوفاً من اللوم ان يقترض وينفق النفقات الباهظة واذا مات له ميت كان كذلك فهو كثيراً ما يحافظ على العادات . اما عدم روية الخطيئة فهو من الرجل لانه اذا كان الخطيب يطالب من الوالد ان يرى وجه خطيبته وهو يرضى فهل البنت تقدر ان تعصي والدها . فمن هذه الايضاحات البسيطة يرى ان ليس النساء فقط هن المحافظات على العادات بل الرجال ايضاً

اما احتجاجه بان الرجال تركوا عادات اسلافهم وان المصري لا يعرف غير التقليد مضرراً كان او مفيداً . فاجيب انه لم يترك الاكل مفيد ولم يقلد الا المضر وغير المضر واما المفيد فلم يقلده تقليد المضر الذي هو شرب الخمر الذي يعمده تمدناً وترك الدين وما شابه ذلك وغير المضر وهو الاكل بالشوكة والنزبي بازياء الافرنج . والمفيد الذي تركه هو السفر الى البلاد البعيدة والاجتهاد في طرق الكسب وغيره فبالله اجنبي هل المصري قلد الاجنبي في المفيد مثل ما قلده في المضر وغير المضر

اما قوله (هذا كلام المسلمات كما قلت سابقاً فما هذا الا لانه يعتبر المسلمات ساقطات منجطات ولكنه معذور اذا اعتبرهن كذلك لان المتعاملات المهذبات قليات ولكن الذنب للرجال لانهم لم يعلموهن . ثم قال (كيف يختبر الزوج كما تقولين من ستكون شريكه حياته من دقيقة او خمس مع ان الشرع لا يسمح له بالمخاطبة ولكن لا بأس الخ) الى ان قال مؤكداً (ان اغلب المتزوجين من ستين او خمس سنوات مازالوا يجهلون طبائع وعادات واخلاق زوجاتهم فكيف تدعين ان نظرة واحدة تجعل الزوج محبباً الزوجة) اجيب ان الزوج الذي لا يعرف زوجته بعد عشرة ستين فما هو الا مغفل وزوجته من ربات الحيل غير مهذبة الاخلاق قادرة ان تتخلق امامه بالصفات الحميدة تحلقاً وهذه خارجة عن موضوعنا . اما المتعاملات المهذبات فهن يعرفن اكثر من الحيات

ومما يجمل ذكره هنا ان احد الادباء تحدث مرة مع فتاة مهذبة وهذه الحادثة لم تتمكث سوى عشر دقائق على ما بلغني فعرف مقدار تهذيبها . ثم قال (كيف يعرف مقدار آدابها وتهذيبها من لحظة وهو لا يسهل عليه

محدثها كما تقولين ابداً وليس ذلك عن نخجل من الفتاة اذا الخجل كان اولي بها من روية الزوج وجهها) اجيب انه معلوم لدى كل الناس ان من يخجل لا يقدر على الكلام واقتكاره في انها لا تخجل من مقابلته فليسامحني اذا قلت انها ففكرة في غير محلها لانها ولا شك تكون خجلة ولكن اذا كانت عارفة ان مقابلتها الزوج هو باصر والدها ومباح من الشرع وفيه فائدة لها اذ هو اضمن لبقائها مع زوجها خير من طلاقها من هذا وزواجها بذلك فهي تشجع نفسها وليس عن عدم خجل

ثم قال عن مقابلة الخطيبة (انها لا فائدة منها غير روية محاسنها الظاهرية فقط كي لا يغير محبته لها في المستقبل ولكي يحصل الأتلاف والمحبة) فان كان فقط فكفانا ذلك اذ بعض الشر اهلون من بعض كما قال حضرته عن تعاليم الرجال قبل النساء وخير الامور اوسطها اي ان اختبار الخطيبة يعد افيد ورويتها تعد مفيدة وعدم رويتها يدمضراً فان كان الخطيب لا يتحصل على الافيد أليس الاحسن المفيد او هو يقول اذا لم تحصل على الافيد اتبع المضر والان اريد ان ابيدي فكرة شاغلة لبالي فاقول . ارى ان لا ننادي

بتنفيذ هذا المشروع الان بل نرجئه لا وانه اي بعد ان يتعلم الرجل وتتهذب اخلاقه لان المتعلمين كما اتفقنا سابقاً قليلون وذلك لاجل ان نرى الفتاة وهي ليست بذات جمال ولكنها ذات كمال مرضياً بهامنه لانه مهذب يفضل الكمال على الجمال اما الان فطلاب الكمال قليلون وطلاب الجمال واثال كثيرون . ثم اذا كانت لا تعجبه فلا يقل لاحد فتنفر الناس منها . هذا اذا كان مهذباً اما الان فلا تأمن ان نريه الفتاة ولم تعجبه فيخرج ذائعاً هذا الخبر ويذمها لانه جاهل غير مهذب . هذا من جهة الرجال اما المرأة فيجب ايضاً ان تتعلم وتتهذب

اولاً حتى اذا رآها الرجل ولم يعجبه جمالها يعجبه تهذيبها وكاملها اما الان ان لم تكن ذات جمال فلا تعجبه لانها ليست مهذبة . هذه ففكرة ابدتها لا ارتداداً عن فكري الاولي بل خوفاً من بوار الكثيرات حتى الجميلات ممن لانها اذا كانت جميلة غير مهذبة فهي في مذهبي لا تليق ان تكون زوجة صالحة ثم قال ما قال عن قولي (العادات صارت محترمة اكثر من الدين) اقول كان يجب عليه ان يخفف لهجته ولا ينسب الكفر لفتاة لا يعرف قصدها ولا يدري ان كانت هي تحترم الدين اكثر من كل شيء او هي كما يظن غير متدينة تحترم العادة اكثر من الدين . لم يسمع قوله تعالى ان بعض الظن اثم ومما يدل على انه ظن بي هذا الظن السيئ قوله كيف تدعي سيدة الاسلام وهي تقول ان العادات صارت محترمة اكثر من الدين فهل ترى كان كلامه هذا من شدة تمسكه بالدين حتى انه من كثرة تأثره وانفعاله افتكر اني انا المحترمة العادات اكثر من الدين او معضدة لاصحابها او راضية بها فكتب ما كتب . فان كان كذلك فهذا مما يسرني ونعم يسرني كثيراً ان ارى شاباً مثله متمسكاً بالدين يغار عليه

اما السبب الذي حدا بي الى قول ما قلت فهو لما رأيت من احترام الكثيرين للعادات اكثر من الدين ولاجل ان ابين لحضرته ذلك اقول . الشرع امر باحتجاب ابنة العم عن ابن عمها وابنة العممة عن ابن خالها والعادة عند الرجال والنساء آصرة بدم احتجابها الا عند النادر الذي قلنا لا حكم له فايحبي اي الامرين المتبع المحترم امر الشرع ام العادة

ثم قال (لا يضر الفتاة اذا لامها لأم مع اعتقادها انها انما قامت بواجب ديني محض يأمرها به الله والشرع والانبياء والعقلاء والعلماء الخ) اجيب لا

يضرها شيء، ولكن النفس جبلت على كره اللوم . ثم اين هم العقلاء والعلماء الذين يعضدونها ولا يتقدمونها . نعم انهم موجودون ولكنهم قليلون وربما لا يسمعون بها اما الجهلاء اللاتقون فهم كثيرون يسمعون بها في اقرب وقت ثم ارى ان لا باس من ان اوجه اليه سوألا فاقول . اذا كان شاب مثلك لم يتزوج وهو متدين يتردد على منزل شابة مات زوجها او غاب واوصاه عليها او لم يوصه ولكنه يرى من نفسه ان يقوم بما توجه عليه الانسانية وحب الخير من قضاء اشغال تلك السيدة المتدينة ايضاً ففعل ولكن الناس الجهلاء الذين يعلمون بتردده عليها يلومونه ويتقدمونه فهل يرضى لنفسه باللام لأنه واثق من نفسه انه انما قام بواجب يمد دينياً

ثم قال عن قولي (بل هي تجبر نفسها خوفاً من الملام والمار الخ) اما اللوم تخفيف الحمل وهو مما لا يانفت اليه ولكن كلمة المار مما تثير في النفس اشمزازاً ونفوراً وهي ثقيلة على النطق والسمع اذ ان المار لا يلحق بشخص الا اذا هتك عرضه ونعوذ بالله . نعم وافقه ان كلمة المار هي كما وصفها به وان المار لا يلحق بشخص الا اذا هتك عرضه ولكن غيري كثيرين وكثيرات لا يوافقونه بل يعتبرون البنت التي ترفض طلب زوج رضي به والدها عديعة الحياء واخاف ان اقول يعتبرونها فاجرة لئلا يتقدم على هذه الحكامة ايضاً

وعندي كلام كثير عن ظلم الفتيات ولكن لا اريد ذكره لانه ليس من موضوع مقالتنا مثل انهم يعدون خروج البنات عيباً وجلوسهن في مجالس النساء عيباً والخ ونعم هذه الاعنقادات قاربت ان تتلاشى ولكنها لا تزال راسخة في اذهاب الكثيرين والكثيرات مع ولا بها ولا سيما في القرى اما

تأكدته من (ان الفتاة لا تمي نفسها الا بزواج غني فان كانت غنية لا يهمها غناه وغير الغنية يهمها غناه وشرفه ايضاً وهذا دليل على ان الغني له محل عظيم عندك اذ من نفس عبارتك يظهر جلياً انك لا تطالبين زوجاً غنياً مفقود الشرف بل غنياً شريفاً ولكن ما هو فكرك لو كان فقيراً شريفاً الخ) اجيب انها اذا كانت غنية فلماذا لا يهمها شرفه وحقاً لو كانت على مذهبي لهما شرفه وان كانت ليست على مذهبي فهي كما قلت عنها انها غنية خارجة من هذه القضية . اما قوله (انك لا تطالبين غنياً مفقود الشرف بل غنياً شريفاً) اجيب لا انكر اني انا وغيري نريد الغني الشريف واما اذا لم يوجد فالفقير الشريف خير من الغني الفاقد الشرف واذا لم يوجد فالتبطل خير . حقاً اني وكثيرات مثيلاتي صرنا نكره الزواج ونفر منه خوفاً من الوقوع في الشرك التي وقع فيها كثيرات . ثم اقول ليت حضرته انصف ولم يفكر ان النساء وحدهن يمينن انفسهن بالغني بل الرجال ايضاً حتى ان الرجل صار لا يمين نفسه الا بزواج الغنية او ابنة الغني طمعاً ان يموت والدها وترثه او طمعاً ان الجاه اذ كفاه خيراً ان يقال عنه انه تزوج بابنة فلان الغني فان كان حضرته ليس كذلك فهم كثيرون وقد سمعنا بهم ولا تزال نسمع ما دامت الحال على هذا المنوال

ثم قال (اما تشديدي في مسألة المستخدم في الحكومة وعدمه فليس لانه كافر اولعدم تزويجه مطلقاً ولكن لمنع عادة ثبتت في قلوبكن وقلوب الامهات خصوصاً سيدات العشرين سنة الماضية من ان تستخدم الحكومة اشرف من غيره على الاطلاق وان سواه غير انسان والتقليل من عدم الرضى به ربما يمنع انتشار تلك العادة الشنيعة الثابتة في افكار بعضكن لا غير

نعم وافقه ان كان مقصوده منع العادة الثابتة في قلوب الكثيرين والكثيرات
ولكن لماذا لم يقل ارضين بغير مستخدم الحكومة كما ترضون بمستخدمها
اذ عدم الرضى بالمستخدم او التقليل من عدم الرضى به محال ولا يرضاه احد
ثم قال (لماذا لا تكثرين وجميع الفتيات امثال حضرتك من الشكوى
في الانيس الخ) انما اقل بمنع النساء بل قلت من يشاء ان يكتب فليكتب
ثم قال (ما معنى الاعتدال في الغنى والفقير الا يفهم مباشرة من طاب
المهر الغالي اليس كذلك . . . مادام الشرف والمجد متوفرين) ليس مقصودي
كما يتوهم حضرتهم المهر الغالي اذ ما هو علاقة المهر بهذه المسألة . اما القصد
فهو ان لا يكون الرجل مثلاً فقيراً ويريد التزوج بغنية ولا يطاب فقيرة او
متوسطة . والاعتدال او التوسط في شيء لازم . هذه هي الاسئلة التي رأيتها
مهمة اجبته عليها ولعل حضرتهم يكتبني بها . ولعله اذا كتب مقالات عن
النساء يخفف لهجته ولا يجعلها شديدة كما سبق وان كان قال في آخر مقالته
كلمات احترام وعدم تحامل فهذا اقبله من حضرتهم بكل شكر وامتنان ولكن
هذا لا يجعاني اتكلم بضد ارادتي فاقول ليس في كلامه ما يغضب كل سيدة
قرأت مقالته والسلام



مطارحات شعرية

نشرنا فيما مضى قصيدة بعنوان (حلم شاعر) لحضرة الشاعر المجيد
احمد افندي محرم ومطامها « طرق الزقاديه فارضى العائبا ، وقد ارسل اليه

حضرة الفاضل امين افندي الحداد هذه القصيدة بشأنها فرأينا اثباتها مع
اثبات الجواب عليها من قبيل اللطائف الشعرية وهي

مالي اراك مغاضباً ومعاتبا تدعو الحظوظ وما دعوت مجابوا
اعبي سواك مناهسا في يقظة ففدا لها بالحلم يأمل طالبا
ولكم سعدنا بالمنام وكم بدا فيه الحبيب على البعاد مقاربا
ولكم وجدنا المال يدنو وافراً منا ولم نمدد اليه رواجبا
ولقد شكوت الدهر مثلك مانعاً والان اشكر منه سمحاً واهبا
زادت حوادثه قريضك بهجة حتى غدوت بان تصيبك راغبا
يا حبذا حلم حلمت وحبذا ليل جلوت به القصيدة كاعبا
اطلمت فيه الشمس يكسف ضوءها شمس الضحى ونظمت منه كواكبا
ولكم جلوت لنا نظائر مثلها فقد النظير لها فبتن عوازبا
راحت معانيها لمن وصافها وغدت قوافيها لمن ركابها
هن الاوانس قد غدون شوارداً والراسخات وقد غدون جوابها
وهي القوافي المحكمات كأنها نسج كسوت به الزمان جلابها
ولئن رأوا نيناً بهن فما رأوا الا قنناً واسنة وقواضبا
جاروك في نظم القريض وانه حسديبيت به حسودك لاغبا
ولقد بيت له العايم بحسنه كلقاً يود له الدوام الدابها
هم اكثروا عيب القريض وقلمها ابصرت مثلك لا يمكن طابها
متخيراً من كل حسن شاعراً متبجراً في كل فن كتابها
حاشا لثلك وهو يدري حسنه من ان يكون عن المحاسن تابها

فاجبه عليها احمد افندي بهذه الابيات وهو في القاهرة